هذا الشق التهيؤ الى الرقى الى الملاء الاعلى والتقوى على استجلاء ما شاهد
تلك الليلة ولم يتفق هذا لموسى عليه السلام فخلع بطلق الروية وجميع ما
ورد من الشق واخراج القلب وغيرهما يجب الايمان به وان كان خارقا
للعاده ولا يجوز تاويله لصلاحية القدرة له ومن زعم ذلك وقع في هوة
المعتزلة في تاويلهم نصوص سوال الملايكة وعذاب القبر ووزن الاعمال
والحوض وغير ذلك بالقطعي قبح الله هولاء ومن تبعهم وقد رمى ابرهيم عليه السلام
في النار فكانت عليه بردا وسلاما وهذا الشق ابلغ في الصبر والكرامة مما
وقع لاسمعيل عليه السلام فانه مقدمات ذبح لا حقيقته كما هو راي اهل السنة
وبتقديره الذي ذهب اليه المعتزلة انه اضجعه وامر السكين على حلقه فلم تقطع
شيا وبتقديره فذاك مقتل واحد وهذه مقاتل عديدة شق الصدر ثم اخراج
القلب ثم شقه ووقع له صلى الله عليه وسلم من ذكر الشق الاول نوع مشقة
لرواية فاقبل وهو منتقع اللون اي صار كلون النقع اي الغبار وهو شبيه
بالوان الموتى ومعنى قول ابن الجوزي فشقه وما شق عليه انه صبر صبر من لم
يشق عليه وما يدل على المشقة انه بعد ما قطع من انفراده عن امه وتيتمه
من ابيه واختطافه من بين الاطفال يكون ذلك تسهيلا لما يلقاه في المال
ومن ثم لما شج وجرح وكسرت رباعيته يوم احد قال اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون وفي رواية انه غسل ليلة الاسرا بما زمزم اي لانه يقوي القلب
ويسكن الروع واخذ البلقيني من ايثار الملك له على ماء الكوثر انه افضل منه
وهو ظاهر خلافا لمن نازع فيه بما لا يجدي كما بينته في شرح العباب وفي
وضع الايمان والحكم بالقلب دليل لما عليه اكثر اهل السنة ان العقل في القلب
كما دلت عليه الايات تنبيه ثان قال عياض رحمه الله خاتم النبوة
اثر شق الملكين بين كتفيه وابطله النووي رحمه الله بان شقهما كان في
بطنه وصدره كما جاء في الروايات ومن ثم صح عن انس رضي الله عنه كنت

ارى اثر المخيط في صدره فالصحيح او الصواب انه كان عند نغض
كتفه الايسر والنغض بنون مضمومة وقد تفتح فمعجمة اعلاه وروايات الايمن
ضعيف قيل ولدته وروى ابو نعيم انه جعل عقب ولادته والذي في حديث
البزار وغيره عن ابي ذر يا رسول الله متى علمت انك نبي وبما علمت حتى
استيقنت قال اتاني اثنان وفي رواية ملكان وانا ببطحا مكة الحديث
وفيه قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج
منه مغمزة الشيطان وعلق الدم فطرحهما فقال احدهما لصاحبه اغسل
بطنه غسل الانا واغسل قلبه غسل الملا اي الثوب الذي يتغطى به ثم قال
احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن
وولياعني فكاني ارى الامر معاينة وعند احمد وصححه الحاكم ثم استخرجا
قلبي فشقاه فاخرجا منه علقتين سوداوين فقال احدهما لصاحبه ايتني بما
وثلج فغسلا به جوفي ثم قال ايتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما
لصاحبه خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة تنبيه ثالث اختلفت
الروايات في كيفيته تطبيقه ذلك الخاتم على انواع كثيرة ببيضة الحمام شعر مجتمع بضعة
ناشزة بيده في سلعة شيء يختم به تفاحة شامة خضراء محتفرة في اللحم شامة
سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات زر الحجلة اي البشخانة وزعم انها
هنا الطاير المعروف وزرها بيضها مردود وقال المحققون ولا اختلاف
في الحقيقة بل كل شبهه بما سنح له وكلها الفاظ مؤداها واحد وهو قطعة لحم بارزة
عليها شعرات اذا قلل شبه كبيضة الحمام واذا كثر شبه بجمع الكف اي على هيئته لكن
اصغر منه وفي المستدرك عن وهب ان شامات النبوة في ايمانهم فعليه وضعه
عند الكتف الايسر من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فايده
اخرج البيهقي والخطيب وابن عساكر وغيرهم عن العباس رضي الله عنه قلت
يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك امارة لنبوتك رايتك في المهد تناغي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)